غير ارشاد السبيل وهداية الحيران بما عند الترمذي وهي من منح نجارحيرا من باب نقب وحيرا وحيرة لم يدر وجه الصواب فهو حيران والله اعلم

حديث اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا الخ **قوله** اياكم والظن قال شيخ شيوخنا قال الخطابي وغيره ليس المراد ترك العمل بالظن الذي تناط به الاحكام غالبا بل المراد ترك تحقيق الظن الذي يمر بالمظنون به وكذا ما يقع في القلب بغير دليل وذلك ان اوائل الظنون انما هو خواطر لا يمكن دفعها وما لا يقدر عليه لا يكلف به ويؤيده حديث تجاوز الله للامة عما حدثت به انفسها وقال القرطبي المراد بالظن التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم رجلا بالفاحشة من غير ان يظهر عليه ما يقتضيها ولذلك عطف عليه قوله ولا تجسسوا وذلك ان الشخص يقع له خاطر التهمة فيريد ان يتحقق فيتجسس ويبحث ويستمع فنهى عن ذلك وهذا الحديث يوافق قوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا فدل سياق الاية على الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان انما لا تحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا وقال عياض استدل بالحديث قوم على منع العمل في الاحكام بالاجتهاد والرأي وحمله المحققون على ظن مجرد عن الدليل ليس مبنيا على اصل ولا تحقيق نظر وقال النووي ليس المراد في الحديث بالظن ما يتعلق بالاجتهاد الذي يتعلق بالاحكام اصلا بل الاستدلال له بذلك ضعيف او باطل ويعقب بان ضعفه ظاهر واما بطلانه فان اللفظ صالح لذلك ولا سيما اذا حمل على ما ذكره القاضي عياض وقد فسره القرطبي في المفهم وقال الظن الشرعي هو تغليب احد الجانبين او هو يعني اليقين ليس مرادا من الحديث ولا من الاية والا يلتقي لمن استدل بذلك على انكار الظن الشرعي **قوله** فان الظن اكذب الحديث قد استشكل تشبيه الظن حديثا واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولا او لا وتحتمل ان يكون المراد ما يلقى عن الظن موصوف الظن به مجازا **قوله** ولا تحسسوا ولا تجسسوا احدى الكلمتين بالجيم والاخرى بالحاء المهملة وفي كل منهما حذف التاء وكذا في بقية المناهي التي في حديث الباب والاصل لا تتحسسوا قال الخطابي معناه لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها قال الله تعالى حكاية عن يعقوب عليه الصلاة والسلام اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه واصل هذه الكلمة التي بالحاء المهملة من الحاسة احدى الحواس الخمس فيكون التي بالجاء اعم وقال ابراهيم هما بمعنى واحد وقال ابن الانباري ذكر الثاني للتاكيد كقولهم بعدا وسحقا وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالحاء اسماع حديث القوم وهذا رواه الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير احد صغار التابعين وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور والشر وبالحاء في الشر والخير بما يدرك بحاسة العين او الاذن ورجح هذا القرطبي وقيل

بالجيم

بالجيم تتبع الشخص لاجل غيره وبالحاء تتبعه لنفسه وهذا اختيار ثعلب ويستثنى من النهي عن التجسس ما لو تعين طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك مثلا كان يخبر ثقة بان فلانا خال بشخص ليقتله ظلما او امرأة ليزني بها فليشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذرا من فوات استدراكه لفعله النووي عن الاحكام السلطانية للماوردي واستجاده واول كلامه ليس للمحتسب ان يبحث عما لم يظهر من المحرمات ولو غلب على الظن استتار اهلها بها لاهذه الصورة **قوله** ولا تحاسدوا الحسد تمني الشخص زوال النعمة عن مستحقها اعم من ان يسعى في ذلك او لا فان سعى كان باغيا وان لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا تسبب في تاكيد اسباب الكراهة التي نهى المسلم عنها في حق المسلم نظر فان كان المانع من ذلك العجز بحيث لو تمكن لفعل فهذا مازور وان كان المانع له من ذلك التقوى فقد نفذ لانه لا يستطاع دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدتها ان لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها وسيأتي فيه مزيد قريبا **قوله** ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب البغض لان البغض لا يكتسب ابتداء وقيل المراد النهي عن الاهواء المضلة المقتضية للتباغض قلت بل هو اعم من الاهواء لان تعاطي الاقوال ضرب من ذلك وحقيقة التباغض ان يقع بين اثنين وقد يطلق اذا كان من احدهما والمذموم منه ما كان في غير الله تعالى مواجب فيه ويثاب فاعله لتعظيم حق الله ولو كانا اي احدهما عند الله من اهل السلامة كمن يؤديه اجتهاده الى اعتقاد دينا في الاخر فيبغضه على ذلك وهو معذور عند الله **قوله** ولا تدابروا قال الخطابي لا تتهاجروا وامنهم احدكم اخاه ما خودمن تولية الرجل اخاه دبره اذا اعرض عنه حين يراه قال ابن عبد البر قيل للاعراض مدابرة لان من ابغض اعرض ومن اعرض ولى دبره والحب بالعكس وقيل معناه لا يستأثر احدكم على الاخر وقيل للمستأثر مستدبر لانه يولي دبره حين يستأثر يمشي دون الاخر وقال المازري معنى التدابر المعاداة لتقول دابرته اي عاديته **قوله** ولا تنافسوا بالفاء والسين المهملة من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به **قوله** وكونوا عباد الله اخوانا بلفظ المنادى المضاف زاد مسلم كما امركم الله قال في الفتح وهذه الجملة تشبيه التعليل لما تقدم كانه قال اذا تركتم هذه المنهيات كنتم اخوانا ومفهومه اذا لم تتركوها تصيروا اعداء ومعنى كونوا اخوانا اتصفوا بما تصيرون به اخوانا ما سبق ذكره وغير ذلك من الامور المقتضية لذلك اثباتا ونفيا وقوله عباد الله اي يا عباد الله بحذف حرف النداء وفيه اشارة الى انكم عبيد الله فحكمكم ان تتواخوا بذلك قال القرطبي المعنى كونوا كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة ولعل قوله في رواية مسلم كما امركم الله هذه الا والمقدم ذكرها فانها جامعة لمعاني الاخوة وشبهها الى الله لان الرسول مبلغ عن الله **قوله** ولا يخطب على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك قال في الفتح قال الجمهور هذا النهي للتحريم وقال الخطابي هذا النهي للتاديب